ما حدث لي شخصياً كان كالتالي

وداد البدوي

> أعلنها الرئيس صالح «لا للاختلاط» عرفنا لحظتها أنه يقصد الإسلاميين الذين يصدورن فتاوى في كل شاردة وواردة بما يخص المرأة، لكننا رفضنا ما أصلقه الرئيس في خطابه وخرجنا نقف نرد على الرئيس من خلال مسيرة نسائية دعت لها الناشطة هدى العطاس ونظمنا كلنا لحضورها.

أنطلقت المسيره عصر يوم السبت الموافق/١٦ ابريل ٢٠١١من ساحة التغيير تجاه الستين، تقدمها شباب التغيير، كنا نهدف للوصول إلى مكتب النائب العام لإبلاغه اجتجاجنا على ما قاله الرئيس بحق نسائنا في الاختلاط ..

كنت أنا وجميله على رجاء في البداية لم نحب أن ننخرط في صفوف الأخوات من حزب التجمع اليمني للإصلاح.

حاولت اللجنه التنظيمية أن تمنعنا من السير على جانبي الشارع وأصروا إلا أن ننخرط بنساء الحزب فرفضنا ومشينا في الجانب الأيمن من الشارع بمحاذاة المسيرة، وعندما وصلنا إلى تحت جسر مذبح أما البوابه الخلفية للجامعة التقينا بالناشطات أروى عثمان وهدى العطاس وإلهام الكبسي وامتنان المضواحي وأنتصار سنان وعدد من النساء المدنيات.

في تلك الأثناء والمسيرة تنطلق حاول عدد من الرجال الاعتداء عليّ غير أن الزملاء من الشباب المستقلين أنقذوا الموقف وابعدوني عنهم وما هي إلا لحظات حتى قام أعضاء حزب الإصلاح من اللجنة التنظيمية بعمل طوق أمني علينا من الشباب ورفضوا أن نخرج من هذا الطوق.

كنا أنا وجميله علي رجاء وهدى العطاس وأروى عثمان في داخل الطوق بينما زميلاتنا غادرن ضمن المسيرة، وعندها حاولنا معهم بالهدوء لكنهم اعتدوا علينا بالضرب خلال محاولاتنا للخروج من طوقهم لنلحق بالمسيرة.

عندها جلسنا في الأرض وهنا قام أحد الرجال بضربنا وكان متقدماً في السن واعتبر وجودنا «غلط» وساعده الشباب بالاعتداء علينا بالضرب.

وبعد تدخل الزملاء من الناشطين في التكتلات الشبابية المستقلة مشينا في المسيرة وكان هناك من يهتف بأننا منحلات أخلاقياً وبأننا مدعومات من الرئيس صالح، لكننا تجاهلنا وواصلنا المسيرة وأمام مبنى جامعه العلوم والتكنولوجيا واجهناهم مجدداً وكانوا يصرون بأن ننخرط في المسيرة النسائية التي كانت قد تقدمتنا، وهنا أقدم الشباب من الإصلاح على مداهمتنا فوراً بالضرب وكان هناك من يصب الماء علينا من أعلى الجسر تماماً في نهاية الجسر باتجاه الستين كان هناك من يصب الماء علينا فيما بعضهم هجم علينا، وعندها سمعنا إطلاق النار من قبل الفرقه الأولى مدرع صرخت البعض خوفاً وواصلوا ضربنا وكانت ألفاظهم بذيئة وعدائية في سبهم وشتائمهم وكلامهم البذيء.

» قالوا لنا بأنهم سيصورونا وينشرون صورنا بعد فبركتها بالنت بصور خليعه وسكس حتى يعرف العالم أننا نساء سكس لا ناشطات، هكذا قالت عناصر حزب التجمع اليمني للإصلاح عندما رفضنا أن ننصاع لأوامرهم ..»

اعتقدنا أن عناصر الفرقه الأولى مدرع التى يقودها علي محسن الأحمر ستنفذنا مما نحن فيه لكنها أتت لتمارس عنفاً أكثر ضدنا سمعونا ألفاظاً بذيئة لم أسمعها من قبل وسحبوا منا أجهزة التلفون والكاميرات وفتشوا حقائبنا وأرعبوا الفتيات بتصرفاتهم الهمجية..

فعلوا علينا طوقاً أمنياً من العناصر العسكرية ومنعونا من الحركة ومغادرة المكان .. كانوا يقولون أنتن معتقلات هنا وممنوع التحرك..

حاول زملاؤنا حمايتنا لكنهم اعتقلوهم بطريقة عنيفه وسحبوهم إلى سياراتهم لنقلهم إلى مبنى جامعه العلوم والتكنولوجيا التى تحولت إلى معتقل ..

وفي مشهد اعتقال الزميل باسم أمين أحمد مغرم حاولنا أنا وهدى العطاس منعهم من اعتقاله فقال العسكري بالفرقة الأولى مدرع: هو مطلوب وسنقتله..

قلت له لماذا؟

قال: سيقتل ولدينا أوامر عليا بقتله.

وعندما رفضنا أن يتم سحب زميلنا عمد جنود الفرقه الأولى مدرع إلى ضربنا بأعقاب البنادق ووجهو سلاحهم إلى صدورنا لإرعابنا وتم سحب الزميل ومعه الزميل حمدي ردمان ووليد عبداللولى على نفس السيارة.

وهنا زاد قلق الشباب فرفضوا المغادرة وفضلوا حمايتنا، كان كلما اقترب منا شاب مسكوه وسحبوه إلى مبنى جامعة العلوم والتكنولوجيا وحاولوا سحب فتاتين من زميلاتنا بسبب رفضهما تسليم التلفونات وقام الشاب محسن الاغبري بالدفاع عنهن فسحبوه للمعتقل «الجامعة».

عندها رفضنا المغادرة وفضلنا البقاء في أماكننا حتى يفرجوا عن زملائنا من تم اعتقالهم.

وهنا تواصلنا مع الزملاء الإعلاميين والحقوقيين مثل عبدالكريم الخيواني وسامي غالب وعبدالإله سلام وعبدالرشيد الفقيه ورضية المتوكل الذين حضروا للتو، وعندها وصل الإعلامي عبدالغني الشميري لحل المشكله وطلب منا أن نذهب للفرقة لكي يقدم رئيس الفرقة اعتذاره عما حدث، لكنا رفضنا وفضلنا النزول للساحة مع الشباب وهتفنا ضد لجنة النظام حتى وصلنا وجلسنا مع رئيس اللجنة «نبيل» الذي سمع منا بإذن من طين وأخرى من عجين، ولم يبد أي تفاعل أو يطرح أي حلول، أخذ ارقامنا للتواصل معنا ووعد بإعادة أجهزتنا وحل المشكلة لكن لم يحدث حتى اللحظة أي من ذلك.

وخلال جلوسنا مع لجنة النظام في الساحة توارد عدد من الحقوقيين والصحفيين وسمعوا منا وطلبوا أن نحل المشكله ودياً لكن لم نجد أي بوادر لهذه الحلول ولم يتم الاتصال بنا من قبل اللجنة، وحتى اللحظة لم يعيدوا أجهزتنا ومازال جهاز تلفوني لديهم بما فيه من صور وأرقام.

من منحكم الحق أيها الأشرار؟

أزهار العجي

عند الإنسان الذي يفكر في هذا الزمان. أحيانا يختلط الخيال بالواقع ويتداخل المعقول مع غير المعقول، وتضطرب الأمور حتى تكاد تختفي الحقيقة.

فسخرية الحياة الكبر من قدرة عقولنا على الفهم، يسحقنا الإحباط أحياناً حتى لا نجد تعبيرا سوى الصمت الذي لا يسقط في وهدة الاكتئاب ماذا يحدث للإنسان عندما يكبت الصدق في صدره ولا يعلنه؟

وكيف يتأثر وبشاعة الكلمة الكاذبة تنفذ إلى القلب فيتوتر ويضيق ماذا تريدون أقول في هذا الزمن الذي أصبح فيه الإنسان مثل الطير يرقص مذبوحا من الألم. ماذا أريد أن اكتب لأنجو مما يعصف بالعقل ؟ ماذا أريد أن أقول عن المعادلة الصعبة في الوفاء والصدق فصديق الأمس أصبح عدو اليوم ماذا أريد أن أقول عن ما حدث ويحدث لليمن الحزين على أبنائه ممن ينشدون في أجواء ديمقراطية حياة كريمة لهم ولأبناء شعبهم قد يكون الموضوع بعيدا عن ما كنا نشهده من الأسعار التي ترتفع بلا حساب من مأساة المجتمع الاستهلاكي الذي يجعل البعض منا لا يستطيع شراء احتياجاته من الإرهاق الذي جعل السير في الشوارع مشكلة وقيادة السيارة في الزقازيق مغامرة. بعيدا عن المتاعب المتلاحقة نقص المياه في المنازل وانقطاع الكهرباء وجمود التلفون وأكوام الزبالة في الشوارع والحارات وطفح المجاري.

بعيدا عما تنشره الصحف أحيانا من أخبار تبعث على التوتر وضيق الصدر من قضايا قد تكون شائكة. يمكننا أن نبتعد وننسى كل هذا، ولكن لا يمكن أن يبتعد المعتصمون عن ساحته التغيير وعن حريتهم. عن حقهم الذي أصبح مسلوبا بتوافد المفسدين لثورتهم والانقضاض عليها. ماذا أريد أن أقول عن الثورة الشبابية التي انقرضت بظهور الحزبية والقبلية والسيطرة على الاغلبية. وهروب من كانوا تحت سيطرة والدهم (النظام) إلى حضن الأم الدافئ (الثورة) هذه هي المعاناة الحقيقية لشباب الحرية عندما رأوا حاميها سيصبح بالتأكيد حراميها. مفسدين منحوا الحق لأنفسهم بتفصيل ثوب الحرية والوطنية ليلتحقوا بشباب الديمقراطية ويسيطرون على الساحة واللنصة بالحديث بطريقة همجية وعنجهية. بل ويدعون بأنهم سندا للشباب وهم ألد أعداء الحرية بل هم من يمثلون الديكتاتورية فقد قالوها في الأمثال الشعبية ((الكعكة في يد اليتيم عجبة).

أريد أن أقول بأن من العار في جبين من يدعون بأنهم سيحمون الثورة سيحميها شبابها والكعبة لها رب يحميها. وكفى كفى كفى سخرية أيتها الأحزاب بأبناء الشعب الأحرار.

أقولها بأن كل قطرة من دماء الشهداء التي سفكت لن تخمد الثوار الأحرار من الشباب المؤمنين برسالتهم الوطنية وسوف تكون سيفا على رقبة كل ظالم وستتراكم تلك القطرات لتكون سحابا يمطر سيولا يهدم به كل جدار.

فساحة التغيير من دخلها بدون ضمير وحاول التسلق على أكتاف المساكين ممن ضحوا بدمائهم لأجل الحرية لن يخرج منها إلا مقتولا، أو مهزوما.

فقد حان الأوان أن نقولها بكل جراءة. اخرجوا بدون سابق إنذار أنتم يا من تدعون بأنكم الشطار. فأنتم من أول من أخطأ في حق شعبكم الأحرار

Bentalyemen301@hotmail.com

ناركم برد وسلام

أوس الإرياني

كلما مر الوقت كان (ناراً) على المعارضة و(برداً وسلاماً) على الرئيس، فالوقت ليس في صالح المعارضة على الإطلاق، لأن من الواضح أن الرئيس يذيق المعارضة من نفس الكأس التي يذيقونه إياها، وفي هذا عدالة شعرية كبيرة.

فالمعارضة ما برحت تقول كلما وافق الرئيس على مطلب لهم أن الوقت قد تأخر، وها هو الرئيس كلما مر وقت على تقديمه عرضاً من العروض رفع سقف عرضه لتأخر المعارضة وتباطؤها. وله الحق في ذلك لأن الحشد المؤيد للرئيس في كل جمعة يزداد عن الجمعة السابقة، وفي هذا مؤشر خطير للمعارضة لو كانوا يعقلون.

ولا شك أن المعارضة تشبه في أقوالها طارق السويدان، الداعية الكويتي الذي يتلون بكل الألوان، فيخاطب المعارضة في اليمن أن اثبتوا في الميدان، ولا تتراجعوا عن قطع الطرق والعصيان، فهو على نقيض ذلك يكلم الأخوان في البحرين أن العصيان تخريب من عمل الشيطان، فتباً لمن سيرته الأشجان، لينطق بما يخالف دينه اللسان، فكان بديلاً للشيطان، في الوساوس للإنسان.

ولأن المعارضة متناقضة في أقوالها كالسويدان، فهي ترى في رفع سقف مطالبها استجابة لمطالب الشعب، أما رفع السلطة لمطالبها فهو تراجع ونقض للعهد، وترى في الملايين المحتشدة في السبعين وما حوله آلافاً، بينما ترى في حشودها الملايين والملايين، وترى أن السبعين وما حوله باتساعه وكبر حجمه لا يتسع إلا لمائة ألف مؤيد، بينما يتسع ميدانهم الأصغر حجماً وما حوله لملايين عدة، كما ترى المعارضة أن (الشعب) يريد إسقاط النظام، ولا ترى (الشعب) الذي يريد بقاء النظام، فهل أنتم بهذا (تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض).

ألم يسمع قادة المعارضة بالمثل اليمني القائل: «حقك حق وحق الناس مرق»، كان الجدير بكم وأنتم كما تخططون حكام المستقبل أن تكونوا بحجم المسؤولية التي تسعون إليها، وأن لا تفعلوا ما تستنكرونه على الرئيس في أحاديثكم وتصريحاتكم وكتاباتكم، تتهمونه بالكذب وتكذبون، تتهمونه بنقض العهد وتنقضون عهودكم، تتهمونه بالتزييف وتزيفون، تتهمونه بالقتل وتقتلون، قال أبو الأسود الدؤلي:

لا تنه عن خلقٍ وتأتيَ مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

أبدأ بنفسك وانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

لست سياسياً حتى أطرح رأياً أو نصيحة لوفد المؤتمر والتحالف الذي سيذهب للتفاوض إلا أنني أنصحهم أن يضمنوا الملفات التي سيذهبون بها شريط فيديو أو سيدي يحتوي على تسجيل واضح لمسيرات التأييد في الجمع الماضية لتقولوا للحاضرين من أخوة وأصدقاء بلغة واضحة جلية: ليس الشعب من يريد إسقاط النظام!

أما مسألة تعديل بند (التنحي) إلى (تسليم السلطات أو المهام) فأنا أعترف بصدق أنها كانت خطأ قاتلاً ويتوجب عقاب من أشار على الرئيس بهذا الرأي، فمن الواجب الآن أن يتم استفتاء الشعب حول وجوب التنحي من عدمه لا أن يكون أمراً مفروغاً منه، وإلا كان الحق لهذه الملايين التي خرجت لتأييد الرئيس أن تهب رافضة للتنحي.

وفي النهاية وكنوع من (تغيير الجو) سأورد لكم بعض الأبيات لشعراء العرب وأرجو أن لا تحملوها أكثر مما تحتمل فهذه الأبيات مجرد مقتطفات أدبية لا أكثر ولا أقل.

قال المتنبي مالئ الدنيا وشاغل الناس في مدح سيف الدولة الحمداني:

ليس إلاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول

وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل

وقال المتنبي في قصيدة تضمنت الكثير من الحكمة:

ومراد النفوس أصغر من أن نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنفس سهل فيها إذا هو كانا

وقال المتنبي متفاخراً:

أرى المتشاعرين غروا بذمي ومن ذا يحمد الداء العضالا

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا

قال أبو تمام في رثاء محمد الطوسي:

ونفسٌ تعاف العارَ حتى كأنه هو الكُفْر يوم الروع أو دونه الكفر

فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشرُ

قال عمر بن أبي ربيعة شاعر الغزل الأروع:

ليت هنداً أنجزتنا ما تعدْ وشفت أنفسنا مما تجدْ

واستبدت مرة واحدة إنما العاجز من لا يستبدْ

وقال إيليا أبو ماضي شاعر التفاؤل والإقبال على الحياة:

أيهذا الشاكي وما بك داء كيف تغدو إذا غدوت عليلا

إن شر الجناة في الأرض نفس تترجى قبل الرحيل الرحيلا

وترى الشوك في الورود وتعمى أن ترى فوقها الندى إكليلا

هو عبءٌ على الحياة ثقيل من يظن الحياة عبئاً ثقيلا

والذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئاً جميلا

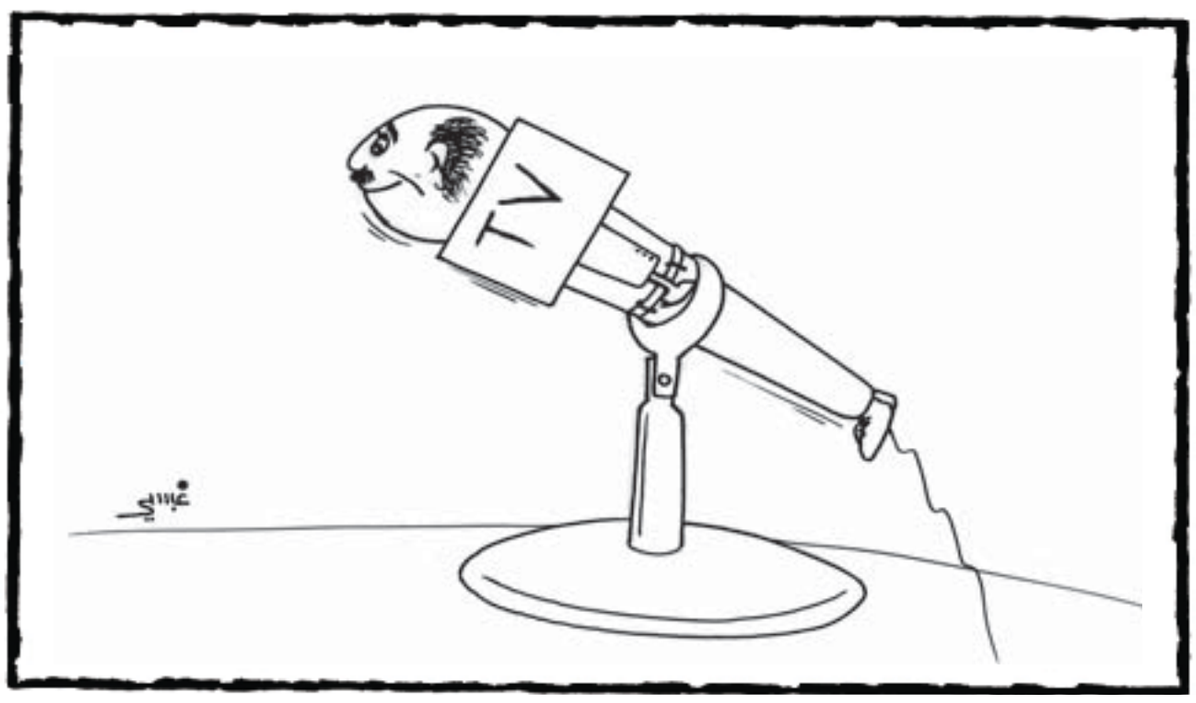

أمان اليمن ... علي عبد الله صالح

جومرد حقي إسماعيل

■ قد يكتب المرء عمن يحب بانحياز عاطفي، لكن، عندما نكتب عن رجال الأمّة بالشواهد والأسانيد فإننا نبرئ أنفسنا من تهمة انحياز العاطفة وإن كانت مشروعة، لأن كل إنسان له قادح ومادح، ويقول الإمام علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، إرضاء الناس غاية لا تدرك، فأنت ترضي هذا وقد لا يعجبه أمرك ذاك، المهم، أننا عندما نقول ونعمل، علينا أن نتوخى أولاً مرضاة الله تعالى وأن يرانا في الوضع الذي يريدنا أن يرانا فيه، وأن يكون الفعل مصدقاً للإيمان .

اليوم، وأنا العراقي العاشق لليمن، تراب اليمن، هواء اليمن، ماء اليمن، عشب اليمن وأشجارها، شعب اليمن، قائد اليمن، أكتب ما تَلجلَج ويُلجلج في صدري وأنا أرى فعلاً وقولاً من البعض لا ينسجم مع حقائق الأمور ولا يتفق مع الكتاب والسنّة، خصوصاً أن بعض هذا القول والفعل يصدر من أناس يتجملّون بصفاتهم الدينية وسط المجتمع اليمني، مجتمع الحكمة والإيمان .

كنت في بغداد وقبل أكثر من أثني عشر عاماً، شاهدت على التلفاز مشاهد للقائد العربي علي عبد الله صالح وهو يتدرب في أحد المعسكرات من دون رتبة عسكرية، يتدرب واحداً بين إخوانه العسكر لا تجده متميزاً عنهم بمنصبه القيادي، قلت في حينها، هذا قائد حق، والكل يعلم أننا كنا نرفل في ظل قيادة عظيمة وقوية وحكيمة في وقتها في عراقنا العظيم .

علي عبد الله صالح، قائد ما رأيت فيه منذ أن نزلت بين أهلي في اليمن إلا ذلك الرجل الذي يسعى أبداً وبحرص على أن يقدم لشعبه كل مقومات الحياة الكريمة، من أمن وأمان ورفاهية، رأيته يبني ويتقدم صفوف شعبه في ذلك، وهذه شهادة ملتزم بها أمام الله تعالى يوم الدين، وأنا شاهد على ذلك منذ أن دخلت اليمن، بلدي، قبل أحد عشر عاماً، رأيته حاضراً في كل المشاريع، ويتحدث ويوجه نحو الاستثمار والتنمية والتطوير والتكنولوجيا والسياحة والإنتاج، ويعمل على ترسيخ الأسس الصحيحة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبما يكفل مسارات الشعب اليمني العظيم على طريق الوحدة والنماء والديمقراطية، حتى صار الفرد اليمني في الخارج محط احترام وتقدير وترحيب كل من يلقونه هناك في بلاد العالم أجمع، واليوم، أدرك تماماً أني كنت صائباً في رأيي الذي قلته في هذا القائد قبل أكثر من أثني عشر عاماً في بغداد السلام، بغداد الشهيد.

علي عبد الله صالح، المسلم في الفطرة ، العربي في الفطرة، الرجل في الفطرة، يتقدم اليوم شعبه في أكبر تحد تواجهه اليمن ضد الإرهاب الخارجي، قوىً خارجية، خارجة على القانون خارجة عن الملّة، تحاول خاسئة المساس بفكر الشعب اليمني الصابر من خلال التدليس والمتاجرة بآيات الله تعالى وسنّة نبيه الكريم، سيدنا محمّد صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وسلّم، وما فقهوا أنهم قد أخطئوا العنوان عندما اختاروا اليمن قاعدة لمآربهم الإجرامية، وأن في اليمن شعب عظيم وقائد شجاع، شعب الحكمة والإيمان .

علي عبد الله صالح، فارس مجرب سيفه، يعالج الحوادث في يوم شعبه ومستقبله بالحكمة والمشورة، يرى كل الشعب أخوته وأبناءه، وكما قال في فتنة صعدة ((كل الدماء التي تسيل في صعدة يمنية))، ما أعظمك من قائد، ونقول له، نحن معك سيدي، أنت بن اليمن، أخ كريم وقائد عظيم، وسيرجع الغافلون إلى رشدهم يوم تستقر معاني كتاب الله تعالى وسنّة نبيه الكريم صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وسلّم في قلوبهم، ويقيني أنهم يوقنون أن قول الله تعالى حق، سبحانه القائل □ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين ○، ويعلمون أن قول رسول الله حق، صلّى الله تعالى عليه وعلى آله وسلّم القائل ((من خرج عن الإمام شبراً مات ميتةً جاهلية))، ولا أرى أياً من المسلمين يرضى لنفسه أن يموت ميتةً جاهلية، والله أكبر، وليخسأ الخاسئون.

Jomard__2000@yahoo.com

تنويه

نشرنا في صفحة آراء حرة من عدد أمس مقال الأخ فكري قاسم الناشر رئيس تحرير «حديث المدينة» بعنوان: «حميد الأحمر ثائراً» نقلاً عن أحد المواقع الالكترونية مع العلم أن الموضوع ليس جديداً حيث سبق نشره في صحيفة حديث المدينة قبل عدة أسابيع.. لذا لزم التنويه.